



سأحكي اليوم عن تجربة جلال في المعقل خلال خمسة أيام، خرج بعدها قوي العزيمة كما أعرفه، مضعض الجسم وآثار الضرب مازالت راسخة على جسده.

أعتقل من مظاهرة عرнос مع أربعة شبان آخرين، وكما رأينا بدأ الضرب من قبل الركوب بالباص، واستمر حتى الوصول إلى فرع مخابرات أمن الدولة في منطقة جادة الخطيب..

هناك كان التحقيق معهم.. وبما أن المعلومات كانت قليلة فقد اقتصر التحقيق على (كيف عرفت بوجود مظاهرة، ومندعاك إليها، وما هي الشعارات المرفوعة)، من قال من الشباب أنه كان هناك صدفة، كان ضربه أكثر استخدمو الضرب المتفرق على الجسد بالعصي والكابل المجدول والفلق والكهرباء..

وطبعاً لا عذر لأحد بسبب العمر أو المهنة أو أي شيء آخر

بقوا يومين هناك. خرج أحد الشباب خلالها.. الباقيين تم تحويلهم إلى فرع آخر(أيضاً فرع أمن الدولة في كفرسوسة هذه المرة، وهذا الفرع رئيسه حافظ مخلوف).

الوضع هناك كان سيئاً جداً لا تحقيق ولكن معاملة انتقامية فظيعة.. ضرب مستمر، وعشوائي ولا أحد يسأل إن مات الشخص تحت التعذيب أم لا، لم يتم سؤالهم عن شيء ولكن استمر التنكيل بهم والتعامل المهين إن باللفظ أو الضرب أو بحشرهم في غرفة صغيرة (2x3مت) كان يتواجد فيها 27 شخص بعضهم يعاني من أمراض ولكن دون اهتمام بهم... الغرفة قبو وفيها بعض الثقوب في الباب للتنفس.. والهواء لا يكفي الجميع.. أحد الأشخاص كاد أن يختنق وعندما حاول جلال مساعدته، قاموا بضربيه. وأن ماحشرك أنت فليمت..

كانوا يقولون لهم أن خونة إسرائيليون، عملاء.. طبعاً غير المسبات وإجبارهم على الوقوف عراة.

أحد الأشخاص لديه جلطة في قدمه، انتفخت كثيراً وهو معلق بيده إلى الباب، الوضعية بحد ذاتها تساهم في تفاقم الوضع.. قام أحد العناصر بفكه بناء على نصيحة جلال، فجاء عنصر آخر وأعاد ربطه من جديد.

من الواضح أن العناصر كانوا مطلقي اليد في التعامل مع المعتقلين وبدون أي مرجعية أو أذن من الضباط.

قاموا بضرب جلال زيادة عن غيره فقط لأنه معتقل رأي سابق، وطبيب.. فلقد اعتبروا أنه لم يتعلم من تجربة السجن السابقة وعاد لمعارضة النظام. عمار ديوب وبعد أن كان قال في إفادته الأولى في الخطيب، بأنه كاتب ، اكتفى بعد رؤية الهمجية والوحشية في كفر سويسة على القول مدرس.

كان العناصر أقرب إلى الشبيحة والمتشددين وعديمي الضمير منهم إلى موظفين يقومون بمهمة..

كان الحقد يعم عيونهم وقلوبهم على كل من تجرأ على المعارضة ولو بكلمة..

في اليوم الثاني تم تحويلهم إلى المحكمة وهناك رأيهم، كان منظرهم فظيعاً لدرجة عجزت عن الكلام، قمchan مشقوقة، أرجل متورمة.. عيون زرقاء حتى القاضي اكتفى من منظرهم الخارجي وقال لا داعي لرؤيه جروح الجسد..

بعدها تم تحويلهم إلى سجن عدرا.. حتى يوم الأحد حيث خرجن في الساعة الثانية عشر ليلياً بكفالة (أي مستمرة محاكمتهم من خارج السجن). السجن ممتلئ بالسجناء من المظاهرات (درعا، دوما، حرستا، داريا.....) ويعتقد أن خروجهم كان لتوفير أماكن للقادمين الجدد.. فلا مجال لاستيعاب هذا السيل من المعتقلين.

الشبان من مختلف الأعمار رائعين وواعدين وعارفين لفداحة الثمن الذي يجب دفعه.

المصادر: